نافورة الثورة

محمد محمد صلاح

■.. كانت ومازالت وستظل أهداف الثورة اليمنية المباركة محفورة في الوجدان اليمني تتولد وتنعش في نفوسنا آمالاً وتطلعات تنمو وتترعرع شيئاً فشيئاً حتى تحولت بفضل العمل والجهد والإصرار الوطني إلى حقيقة معاشة.

ولا يشك منصف في أننا اليوم في ظل دولة الوحدة المباركة أحد أهم أهداف الثورة السبتمبرية والأكتوبرية المجيدتين نعيش مرحلة من أهم مراحل التطور الوطني الإنمائي تحققت بالاعتماد على رؤية مستقبلية عصرية واضحة المعالم لمواكبة فيضان المتغيرات العالمية المتلاحقة والتي تداهمنا بقوة بين الحين والآخر إلى حد الإغراق أحياناً ..

كما أن إعادة تحقيق الوحدة المباركة كان لها الفضل في ترجمة أهداف الثورة الستة وهي :

– 1التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات ..

– 2بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها ..

– 3رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً ..

– 4إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف ..

– 5العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة ..

–6احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم ..

والحقيقة التي لا ينكرها إلا جاحد تتمثل في عظمة هذا المكسب الوطني المتجدد للثورة اليمنية المجيدة (الوحدة اليمنية المباركة) هذا المنجز الوطني العملاق في كل المجالات الحيوية مجسداً تلاحم اليمن قيادةً وشعباً وإصرارهم على بلورة أهداف ثورته المجيدة واقعاً بما يليق بالرصيد الحضاري التاريخي للشعب اليمني مهد الحكمة والإيمان والتميز الإنساني على مر العصور ..

فبفضل الوحدة المباركة اتسعت الرقعة الجغرافية للسوق المحلية وتعددت وتنوعت وتزايدت القدرات الاقتصادية الوطنية من ثروات طبيعية وبشرية مكتسبة وتبلور مفهوم التنمية الوطنية بأولوية إشباع الحاجات الإنسانية المتزايدة للطعام والشراب وتأمين المسكن والتعليم والمعرفة والبيئة النظيفة الآمنة المستقرة معيشياً وصحياً ..

باعتبار تأمين معيشة الناس اليومية والتفاعل الجاد مع قضايا محدودي الدخل كانت هي القضية الأولوية والخطوة الأساسية لإطلاق أي برامج للحكومة تستهدف استقطاب الاستثمارات الخارجية ورأس المال الوطني المهاجر للاستثمار داخل الوطن في السوق اليمنية التي ظلت عبر التاريخ تضطلع بدور تجاري ريادي بالغ الأهمية في دعم اقتصاديات المنطقة العربية والشرق بشكل عام .. وأجمع المؤرخون على إبراز العامل الاقتصادي كعامل رئيسي في تصوير اليمن وتوصيف حضارتها فبصمات النظام التجاري اليمني ما تزال واضحة حتى اليوم في إدخال المنطقة العربية حيز التحديث والمعاصرة ..

كما أن إسهامات الرأس المال اليمني في التنمية ما تزال بارزة على امتداد الأراضي العربية ..، بالإضافة إلى أن الموانئ اليمنية كانت عبر العصور شرياناً حيوياً هاماً للوطن العربي وخاصة ميناء عدن الذي كان بمثابة ترمومتر اقتصادي لقياس الحراك التجاري في المنطقة العربية إجمالاً وكان يعتبر أحد أهم الموانئ ذات الحراك التجاري بوتيرة عالية ..

ومعيار تقييم برامج الاستقرار الاقتصادي والتكيف الهيكلي أو الإصلاح الاقتصادي لا تقاس بمجرد تعظيم الكفاءة الاقتصادية ..، إنما بتحقيق العدالة الاجتماعية ومراعاة التوجه الاجتماعي والتوجه الإنساني للتنمية ..، وذلك باعتبار الإنسان ليس مجرد أداة لتحقيق التنمية بل إنه غايتها الأساسية في ذات الوقت ..

وهذا هو المرتكز الذي قامت عليه أهداف الثورة اليمنية ومنهجية دولة الوحدة المباركة بالاعتماد على عنصرين مهمين هما (رأس المال والشباب) .. فرأس المال هو شريان الحياة والطريق العملي لتنظيم اقتصاد حديث وقوي على نحو سليم ..، والشباب هم الثروة الوطنية العظمى والمتجددة والذخيرة الحية للذود عن كل ثروات ومكاسب الوطن والوحدة الوطنية المباركة.

فتنمية المورد البشري هو العمود الفقري والترمومتر الفعلي لقياس نمو وتقدم أي مجتمع ..، ومؤشرات التنمية البشرية هي دليل مراحل النماء الوطني في مختلف المجالات الحيوية ..

وفي الحقيقة أن السوق اليمنية سوق مميزة على مر التاريخ باعتبارها سوق استثمارية بكر ..، غنية بالفرص الاستثمارية المغرية لمستثمري العالم في مختلف القطاعات الاقتصادية ولا شك أنها تعاني حالياً من تباطؤ خطوات التطوير والتحديث وتشترط لفتة وطنية جادة من كافة الفعاليات الوطنية لإيجاد حلول ناجحة لمعالجة الوعكة الاقتصادية التي أصابتها مؤخراً جراء هذه الأزمة ..، وإيجاد آليات كفيلة بالارتقاء بمستوى الأداء الرسمي في التعاطي مع القطاعات الاستثمارية وتهيئة المناخ الاستثماري الملائم لتفعيل النشاط الاستثماري بعناصره الإيجابية وموجباته باعتبار هذه الاستثمارات ضرورة ملحة للدفع والتسريع بالتنمية الوطنية في مختلف المجالات وتحسين المستوى المعيشي للمواطن عبر ما توفره مشروعاته من فرص عمل كفيلة بالقضاء على مشاكل البطالة وبالتالي مشاكل الفقر والفقراء ..

ولا خلاف على أن السوق اليمنية اليوم أصبحت بفضل الوحدة المباركة مركز الاهتمام الدولي باعتبارها إحدى الاقتصاديات الصاعدة بقوة كبيرة بين الدول النامية حسب ما تؤكده المعلومات والمؤشرات الدولية بشأن ما تمتلكه هذه السوق من مواد خام عالية الجودة جاهزة التصنيع على أيدي القوى العاملة الوطنية المتوافرة بالكم الكافي والجديرة بالتكيف السريع وبيسر مع أي مستوى مهني أو تقني أو تكنولوجي مطلوب في سوق العمل .

كما أن السوق المحلية تحتل موقعاً جغرافياً يمثل نقطة ترانزيت حساسة على طريق التجارة العالمية البحرية وتعتبر محور التبادل التجاري الدولي في العالم بأسره ..، وهذا التبادل التجاري حسب الدراسات الاقتصادية الحديثة يعتبر بدوره منطلقاً لمعالجة قضايا ومشاكل الأزمات الاقتصادية العالمية إذا ما تم تحرير التجارة على أسس علمية وعملية متقنة ومتطورة متفق عليها بحيث تضمن تنمية وتطوير وتحديث التكافل والتعاون بين الأسرة الدولية عبر دعم الدول المتقدمة للدول النامية بما يخدم مصالح كافة الأطراف ..

وبذلك نخلص إلى أن الوحدة اليمنية المباركة شكلت النافورة التي نثرت عبير أهداف الثورة اليمنية السبتمبرية والأكتوبرية المجيدتين ..

● نائب رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية بأمانة العاصمة

عام دراسي جديد .. ولكن!

علي محمد قائد

.. لا ندري متى سيعود مفتعلو الأزمة ومشعلو الفتن إلى رشدهم لأنهم يمسكون بالأسلحة ويضغطون على الأزندة ويقتلون الجميع .. يغتالون أحلام وطموحات الأبرياء ممن لا علاقة لهم بالسياسة وبألاعيبها.

ونحن على مشارف بداية العام الدراسي الجديد .. نتساءل: كيف سيكون عليه الوضع؟ وكيف سيكون مصير الطالب الجامعي الذي هزته الأزمة وهزت أحلامه وزرعت فيه اليأس بدل الأمل وقد حرم من مواصلة دراسته العام الماضي؟.

ماذا ينوي ذلك المعلم الذي ترك المدرسة وواجبه المقدس وفضل الاعتصام لماذا اندست التعصبات الحزبية في كيان العملية التعليمية؟ ولماذا، ولماذا؟.. أسئلة كثيرة تدور في مخيلة الطالب وهو يشعر بالخوف خاصة طلاب العاصمة صنعاء وهم يجدون أن الطرق مسدودة أمامهم وأن الذهاب إلى المدرسة قد بات محفوفا بالمخاطر.

كيف ستبنى دولة مدنية حديثة وهناك مخاوف اغتالت الجميع الطالب قبل المواطن العادي؟ .

إن العملية التربوية والتعليمية شيء مقدس يجب احترامه ، والمدرسة يجب أن تكون بيئة مناسبة ونظيفة خالية من الملوثات الحزبية والمناطقية .. ومن يستغلون وضعهم كأحد أركان تلك العملية ويدسون السم في الطعام فهم أول من سيتجرعون آلام ذلك لأنهم أولا تخلوا عن واجبهم المقدس وخانوا الأمانة فالمسألة تتعلق ببناء وتربية جيل الوطن لا جيل حزب كذا وكذا والمعلم يجب أن يجرد نفسه من آثام الحزبية فهو مسؤول أمام الله وأمام المجتمع والوطن .. واجبه الأول بناء جيل للوطن وليس للأحزاب ، ومن سرت الحزبية والتعصب الحزبي في عروقه فلا يجب أن يؤثر على الأمانة التي بين يديه وهم الطلاب ، يجب أن يكرس المعلم جهده في مصلحة الطالب وأن يغرس فيه حب الوطن والانتماء له.

ونحن على مشارف عام دراسي جديد يجب على جميع المعلمين والمعلمات خاصة أولئك الموجودين في ساحات الاعتصام أن يتقوا الله ويعودوا إلى مدارسهم لأن هناك من ينتظرهم وهم الطلاب وهناك مسؤولية عظيمة تقع على عاتقهم فلن يبني الأجيال من يتهرب من المسؤولية تحت مسميات الأحزاب لأنه من الواجب أن يكون المعلم والمعلمة قدوة صالحة يقتدي بها الطلاب وأولا وأخيرا الوطن وطن الجميع والواجب واجب والأساس أساس ولا يجب أن يخلط البعض الأمور ويضعون السم في الشراب فالتربويون هم الأساس فإن صلحوا صلحت الأجيال والمجتمع وإن صلح الجيل صلح الوطن ومصلحة الوطن تعني مصالح الجميع لأنه الملاذ والمستقر فالمدرسة للجميع والحزبية تحولت إلى وباء ويجب أن نمنع وصوله إلى المدرسة ولا يحق لأي فرد أو جماعة أو تنظيم استغلال المدرسة وتشويش عقول الطلاب وتحويلهم إلى وسيلة لتحقيق مصالح ذاتية وحزبية.

يجب المحافظة على عقولهم وقلوبهم ومبادئهم ولا نلوثها بثقافة الكراهية والعداء ومن هنا نأمل أن تتوفر الأجواء المناسبة والأمنية التي تمكن الطلاب والطالبات من الدراسة.

لماذا التهرب من الحوار؟!

د/ عبدالله الفضلي

●.، لقد جرب اليمنيون كل أنواع الحروب ومارسوا كل أنواع الكر والفر كما مارسوا كل أنواع المكر والتلاعب والمماطلة والتسويف بالإضافة إلى خوض المعارك المختلفة وبكل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ورغم ذلك لم يحققوا أي نصر أو نتيجة حاسمة وبالتالي تظل الأجواء ملتهبة ومتوترة وتظل الأزمة قائمة فضلاً عن عدم وجودالثقة بين أطراف الأزمة فلماذا لا نشتبك بالحوار بدلا من الاشتباك بالأيدي والأسلحة. وطالما جربنا الحروب فيما بيننا مرات ومرات ولم نصل إلى حلول نهائية للمشاكل التي كانت سبباً في نشوب الحرب إذاً لماذا لا نخوض معارك الحوارات الجادة والمسئولة والصادقة للخروج من هذا النفق المظلم طالما فشلت الحروب والصراعات في حلها.

إن خوض غمار الحوارات بين كل الأطراف ينبغي أن تتسم بالإرادة القوية والشجاعة النادرة وكلنا يدرك ويعلم أن عمر الحرب ما صنعت سلاماً بين الشعوب بل تصنع خراباً ودماراً سواء في المنشآت العامة أو دمارا في النفوس. هناك من يصطنع حواجز ويضع أسلاكاً شائكة ويزرع الألغام أمام انطلاق أي حوار سياسي وطني مسئول، لأن الغرض من الجلوس على طاولة الحوار المفتوح هو أن كل طرف يخرج ما بجعبته من أفكار وآراء وتطلعات وأحلام وتمنيات ثم تناقش وتعدل بما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا للبلاد وليس من أجل الأشخاص. إننا ينبغي أن نتحاور من أجل اليمن لا من أجل الأفراد وأين سيكون موقعهم من الإعراب، إذا فالحوار هو الحل لإخراج اليمن مما تعانيه من مشكلات وأزمات تتفاقم كل يوم وتعكس نفسها على الوطن والمواطنين فبدون الحوار الجاد والمسئول لن نصل إلى أي حل مهما طال الزمن أو قصر لأن التهرب من الحوار هو تهرب من حل الأزمة اليمنية وإطالة أمدها وبالتالي تفاقمها وتعقدها وصعوبة حلها .

إن اليمن يعيش أزمة سياسية شديدة التعقيد وهذه الأزمة وطالما لم يسقط النظام كما يريد المحتجون ومن ثم لم يرفع المعتصمون خيامهم كما يريد النظام، وقد مضى وقت طويل على هذا الإصرار إذاً فلا مفر ولا مهرب ولا مناص من الجلوس والتفاوض والحوار بين جميع الأطياف السياسية وبإشراف دولي وعربي وذلك للخروج من هذه الأزمة التي طحنت الناس واحبطت كل آمالهم وأطاحت بكل طموحاتهم. فهل ننتظر حلولاً تأتينا من الخارج وتفرض على الجميع الجلوس على طاولة المفاوضات والحوار مرغمين ومذعنين أم ماذا ننتظر. إن الحلول الممكنة للأزمة اليمنية لا تأتي إلا من الداخل اليمني فنحن أمة واحدة وشعب واحد ولغتنا واحدة ولهجتنا واحدة وطريقنا واحد فلماذا نختلف ولا نأتلف مع بعضنا .

طالما أن القضية قضيتنا والمشكلة مشكلتنا والأزمة أزمتنا فكيف نستعين بغيرنا ونستدعيهم لحل مشاكلنا في الوقت الذي نحن قادرون على حلها، اللهم إننا نمتلك إرادتنا ونتخذ قرارنا بأنفسنا .

عن الإرهاب وسنينه (2-1)

خالد الصعفاني

■.، منذ يوم الحادي عشر من سبتمبر2001 م والعالم يشهد ما يمكنني تسميته " الهيمنة الأمريكية المريحة " وهو اليوم الذي شهد الهجمات الأكبر تأثيرا والأقوى دلالة في القرن الجديد .. هجمات نفذها تنظيم القاعدة في عدد من المدن الأمريكية وضربت رمز الاقتصاد والقوة العسكرية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية .. التفاصيل المثيرة للواقعة معروفة للكثير كما أتصور ويهمني شخصيا أن أتذكر ما يعرف بـ "هجمات 11/ 9" بالطريقة التي تقود إلى استخلاص أبرز الدروس من ذلك ولا يهم الطريقة الأمريكية لإحياء الذكرى حيث يجتهد البيت الأبيض في إعادة مشهد الحادثة المأساة وكأنها المأساة الإنسانية الوحيدة التي شهدها العالم خلال 11عاما من عمر القرن الجديد الذي نعيشه..

أعقاب الحادثة المأساوية تلك خرج البيت الأبيض عبر أكثر الرؤساء الأمريكيين إثارة للجدل " بوش الصغير " بمصطلح الإرهاب وكانت التسمية تنقية لوصف غير راشد أطلقه بوش حينها حين اعتبرها حرباً صليبية ستقودها أمريكا ضد الإسلام باعتبار المسئول عن الأحداث كان تنظيم القاعدة الذي يحمل جواز سفر إسلامي رغم عدم تمثيل هذا التنظيم للإسلام .. وظل العالم وحتى اللحظة رهن التعريف الأمريكي للإرهاب وهو أول أخطاء أمريكا والدول الغربية التي سارعت لإلصاق صفة الإرهاب على كل ما هو إسلامي وهو ما ثبت خطأه بعد ذلك ونستعرضه لاحقا..

بسبب هذا الوصف غير العادل وغير الدقيق تعرض الكثير من المسلمين حول العالم للمضايقات والإهانات وكان محل ارتياب وشبهة في مناسبات كثيرة وفي دول عديدة لاسيما في أمريكا وأوروبا .. وتتبعنا أحداثا كثيرة تم فيها تضييق الخناق على حقوق حرية التنقل والسفر والتعبير والتدين والتعامل والعمل الخاصة بالمسلمين لصالح ما أطلق عليه بعد الحرب الصليبية الحرب على الإرهاب .. وكان من الطبيعي في نظر الغرب أن يصبح العربي والمسلم مادة خصبة للفحص والتدقيق والاشتباه والملاحقة من أي نوع من أجل عيون إمضاء هذه الحرب..

أمريكا رأت كل الضرورة وكل الحق – وهو حقها طالما امتلكت الإرادة والإمكانيات – في محاربة الإرهاب في كل مكان معتقدة أن هذا فقط سيكفل لها الأمن الذي تريده والحؤول دون أي أخطار قد تضربها من الداخل أو من الخارج، وعليه فقد كان احتلال أفغانستان حلالا في نظرها من أجل اجتثاث الإرهاب واستئصال شأفته لكن الأمر بدا غير ممكن بهذا النهج حيث نجح بنسب عالية في أفغانستان لكنه فتح بيئات أخرى عديدة في العالم تشكل المقدرات النائمة للتنظيم أو للفكرة ذاتها ورأينا العديد من الدول أصبحت تشتكي التهديدات ومن هذه الدول بلادنا كما سبقتها العراق ودول في وسط آسيا وفي إفريقيا..

تعدل مصطلح الإرهاب كما يرى الكثير من المتخصصين بمرور الوقت ووقعت أحداث إرهابية وهجمات حملت جوازات سفر غير إسلامية منها ما هو مسيحي ويهودي وبوذي وسياسي ورأينا أبطالها غير عرب وغير مسلمين بل أمريكيين وأوروبيين، وأصبح الإرهاب أبعد أكثر عن إلصاقه بالمسلم وإن ظلت العين الحمراء مركزة عليه لأسباب كثيرة وعوامل أكثر..

رأينا بعد ذلك إرهابا مسلحا وإرهابا ثقافيا وإرهابا فكريا وإرهابا سياسيا كان مسرحه العالم أجمع وساعدت التكنولوجيا في ضخ الحياة إلى روح كل نوع من تلك الأنواع وتوسع معنى الإرهاب بصورة كبيرة لكنه لم يلامس أو يطابق المعنى الحقيقي للإرهاب في التعبير القرآني عليه حين عنى الإخافة وليس الاعتداء وظل المفهوم السياسي للإرهاب رهين أعمال القتل والتخريب التي توجه ضد الدولة الهيئات أو الشعب ..

الإسلام سبق غيره قبل قرون لإنكار الإرهاب الذي يضر الآخرين في غير حالة الحرب الصريحة واعتبر ما يقوم به الإرهابيون اليوم منكرا وعدوانا وبغيا يستدعي العقاب المضاعف في الدنيا وعقاب الآخرة أشد وأبقى، وهي الحقيقة التي اكتشفها الغرب الرسمي والشعبي وهو يبحث في الإسلام أكثر عقب هجمات 11/ سبتمبر عمّا يشرعن للإرهاب في الإسلام لكنه لم يجد إلا إنكار هذا الدين العظيم للإرهاب وتجريمه لمضامينه وأشكاله ورصده للعقوبات الرادعة له في دلالة على أن الإسلام دين حياة وليس دين موت، ودين عمل وبناء لا هدم وتخريب، ودين تعامل ورحمة لا تخاصم وغلظة..

khalidjet@gmail.com

نرفض أي انقلاب على الشرعية الدستورية بأي حال من الأحوال مهما كانت التحديات

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية